شراكة الموازنة الدولية
الموازنات المفتوحة تُبدل حياة الناس

التعبئة الشعبية للتوعية بأمور الموازنة العامة

The IBP's Learning from Each Other Series

كيف نتعلم من تجاربنا المشتركة

أغسطس ٢٠١٢

01

التعبئة الشعبية للتوعية بأمور الموازنة العامة

تم إعداد هذا الكتيب بناء على الورقة التي قدمها ساجيف كاجرام لشراكة الموازنة الدولية، وتستعرض الوثيقة نتائج إجتماع لتبادل الخبرات بين النظراء عقد في شهر إبريل عام ٢٠١١ بمدينة كيب تاون بجنوب أفريقيا وشاركت فيه الهيئات التالية:

- مركز الحوكمة الاقتصادية والإيدز في إفريقيا – جنوب أفريقيا
- هاكمي إيليمو – تنزانيا
- معهد الدراسات الاجتماعية والاقتصادية – البرازيل
- مؤسسة عمر أصغر خان للتنمية – باكستان
- حملة علاج – جنوب أفريقيا
- حملة التوعية بالعلاج ومحو الأمية – زامبيا
- آي سكيل – الولايات المتحدة الأمريكية
- شراكة الموازنة الدولية

كيف نتعلم من تجاربنا المشتركة:

تم إعداد هذه السلسلة لتكون جزءاً لا يتجزأ من لقاءات يتم التنظيم لها من أجل تبادل الخبرة بين النظراء في إطار برنامج الدعم الفني والرصد بالمبادرة الخاصة بشراكة الموازنة الدولية.

وتتمثل مبادرة الشراكة في تنفيذ برنامج زمني مدته خمس سنوات في ١٨ دولة من أجل تقديم الدعم المالي والفني، والتدريب، والتوثيق والرصد، والتنمية المعرفية، كما يتيح البرنامج فرصاً للتشبيك مع ٤٥ مؤسسة شريكة.

منسق السلسلة: مانويلا جارسا

أغسطس ٢٠١٢
حقوق الطبع محفوظة لشراكة الموازنة الدولية

The IBP's Learning from Each Other Series

شراكة الموازنة الدولية
الموازنات المفتوحة تُبدل حياة الناس

شراكة الموازنة الدولية ومنهجية التعليم الأفقي

يمثل التعليم بإستخدام أسلوب النظراء جوهر عملية التعلم لدى شراكة الموازنة الدولية. فعلى الرغم من وجود فوارق بين المشاركين في عملية التعلم من حيث السياق، والثقافة المؤسسية، وقضايا التوعية الإجتماعية، فإن المؤسسة تولي أهمية كبرى لمسألة التعلم من تجارب الآخرين ومناهجهم وتجاربهم المؤثرة وتحدياتهم. ومن خلال التعلم بإستخدام أسلوب النظراء، أو ما يطلق عليه التعليم الأفقي، يتسنى للممارسين المشتغلين بالموازنة والمستخدين لإستراتيجيات شبيهة أن يستفيدوا من خبرات نظرائهم لتطبيقها في الوقت والسياق المناسبين، ما يعطي فرصة قيمة لبناء القدرات والتفكير في مناهج الغير. ومن خلال مناقشة تجاربهم وتجارب الغير، يستطيع الممارسون إختبار صحة مفاهيمهم في مناخ ودي يتمكنون من خلاله من مراجعة مناهجهم الخاصة بأعمال الموازنة. ويسهم هذا التبادل في تشجيع الأفراد على تبني رؤى مختلفة وتكييفها بما يتلاءم مع منهجهم في العمل.

ولكي تتم ترجمة هذا المفهوم على أرض الواقع، فإن المبادرة التي أطلقتها شراكة الموازنة الدولية، والتي تتمثل في برنامج يمتد لخمس سنوات ويتم بمقتضاه تقديم الدعم الفني والتعليم في ١٨ دولة بمشاركة ٤٥ مؤسسة مشاركة، قامت بتنظيم أكثر من لقاء للتعليم الأفقي مع العديد من الشركاء في كثير من دول العالم. وقامت المبادرة بإنتاج سلسلة "كيف نتعلم من تجاربنا المشتركة" لنشر ما يدور من نقاش ويتداول من أفكار بشأن لقاءات تبادل الخبرات بين النظراء على نطاق أوسع. وتستهدف السلسلة شركاء المبادرة الخاصة بشراكة الموازنة الدولية، علاوة على مجموعات المجتمع المدني والمنظمات الدولية غير الحكومية المعنية بالمسائل المتعلقة بالأموال العامة وبالتعلم والإستفادة من خبرات الممارسين.

مانويلا جارسا
منسق الدعم الفني والرصد
مبادرة الشراكة
شراكة الموازنة الدولية

المكسيك، أغسطس ٢٠١٢

مقدمة:

في إبريل عام ٢٠١١ وفي مدينة كيب تاون بجنوب أفريقيا، قامت كل من شراكة الموازنة الدولية، ومركز الحوكمة الاقتصادية والإيدز، وحملة علاج بالمشاركة في تنظيم وإستضافة ملتقى لتبادل الخبرات بين النظراء في مجال التعبئة الشعبية للتعريف بالموازنة العامة. وقد قام سانجيف كاجرام من آي سكيل بتيسير النقاش والتوثيق له طيلة اللقاء، حيث نجح اللقاء في جمع شركاء المجتمع المدني على مائدة حوار واحدة لمناقشة أحدث المناهج وأكثرها إبتكاراً من أجل تعبئة المواطنين لتوعيتهم بمسائل تتعلق بالموازنة.

وقام المشاركون في اللقاء بزيارة أحد المراكز بمدينة كاييليتشا (ويسترن كيب)، حيث عكف ممثلو حملة علاج ومركز الحوكمة الإقتصادية والإيدز بحث المواطنين على المشاركة في عملية رصد الموازنة العامة والتعريف بها. ومن خلال مشروع رصد الميزانية وتتبع مسارات الإنفاق، نجحت هاتان المؤسستان في تعزيز قدرة الناشطين العاملين في مجال الخدمات الصحية بتلك المدينة على رصد مدى توافر الخدمة الصحية، وما يتوافر لها من ميزانية ونفقات يتم توجيهها خصيصاً لمكافحة فيروس نقص المناعة المكتسبة HIV/AIDS، والدرن على مستوى ذلك المركز.

وقد قدمت تلك الزيارة الميدانية نموذجاً حياً لبيان مشاركة المواطن في عملية إعداد الموازنة وهيأت المناخ للمناقشات التي أعقبت الزيارة. وقد إستعرض سكان المجتمع بالمدينة ومنظمي حملة علاج تجاربهم اليومية أثناء عملهم، كما سلط كل من مركز الحوكمة الإقتصادية والإيدز، وحملة علاج الضوء على دورهما كشركاء وطنيين.

ويستعرض التقرير الذي بين أيدينا الدروس المستفادة من ذلك الملتقى، حيث نأمل أن تكون هذه الوثيقة مرجعاً لمؤسسات أخرى في المجتمع المدني مهتمة بالإفادة من أسلوب التعبئة الشعبية كجزء من عملية التعريف بالموازنة.

الأسباب المنطقية وراء إستخدام أسلوب التعبئة الشعبية للتوعية بالموازنة:

دائماً ما تسعى المنظمات والمؤسسات، كجزء من إستراتيجية الإنفتاح على العالم، إلى تعبئة جهود المواطنين وتوعيتهم بأمور الموازنة العامة. حيث أن كثيراً من تلك الأمور يتم الإعداد لها على مستوى شعبي، بغض النظر عن الإختلافات بين المواطنين من حيث النوع الإجتماعي أو الطبقة الإجتماعية أو الإقتصادية أو مدى إصابتهم بفيروس نقص المناعة المكتسبة من عدمه أو مستواهم التعليمي. ويختلف عمق تلك المشاركة وإتساع نطاقها وقوتها بإختلاف الإقليم الجغرافي، أو الدولة، أو المؤسسة. وأثناء ذلك كله، مازالت الدروس المستفادة من مبادرات فردية حقيقية تظهر بين الفينة والأخرى.

ويمكننا القول إن التعبئة الشعبية هي "مزيج من التعبئة والتنظيم"، كما ورد في تعريف جاست وشركاه، ومعهد الدراسات التنموية ومؤسسة دعم التحرك:

التنظيم: "ويعني إتخاذ خطوات تستهدف تجميع الأفراد، وإختيار قيادة، ووضع إستراتيجيات، والإستفادة من القدرة الجمعية اللازمة لمواجهة قضية مشتركة أو طرح أجندة موازية تحقق العدالة المنشودة".

التعبئة: "تشير إلى مشاركة المواطنين كنشطاء سياسيين من خلال خطوات تضمن تقوية التحرك الجماعي للأفراد وتستفيد منه في عرض مطالبهم والتأثير على من هم في السلطة".

وفي حقيقة الأمر، فليس ثمة نموذج أو أسلوب واحد من أساليب التعبئة الشعبية للتوعية بالموازنة يفلح أكثر من غيره، ويعتمد القرار بالإنضمام لجهود التعبئة الشعبية من عدمه على الأهداف التي تنشأ مؤسسات المجتمع المدني لأجلها، ناهيك عن بنيتها التنظيمية ومواردها الإقتصادية وأهدافها التوعوية. فبعض المؤسسات تعمل مباشرة مع أفراد المجتمع وتستثمر وقتها وجهدها في إجتذاب هؤلاء الأفراد لتوعيتهم ببعض القضايا. بينما يشدد البعض الآخر على التعاون مع الحكومة أو أجهزة الإعلام، مع التركيز على تحليل الموازنة وما يتعلق بها من أبحاث، علاوة على التفاعل مع صناع القرار. وبين هذا النوع وذاك يبقى هناك شيء ثابت وهو أن إختيار مشاركة الأفراد في التعبئة الشعبية دائماً ما يحقق حاجة المجتمع ويدفعه مباشرة نحو المطالبة بالتغيير.

دورة التعبئة الشعبية:

قامت آي سكيل بإعداد دورة التعبئة الشعبية المبينة أدناه، وإعتمدت فيها على التحليل العام لتجارب التعبئة المجتمعية في قضايا مختلفة. وتتألف الدورة من تدخلات تعتمد على تدخلات سابقة تفيد التجارب المستقبلية وتحولها لدروس ملموسة. وهذه الدورة ليست سوى نموذج عام لا يشتمل على إملاءات محددة يمثل في جوهره خارطة طريق لتعبئة الجهود الشعبية فيما يتعلق بمسائل الموزانة.

بناء على خبرة الممارسين التي تم تبادلها أثناء اللقاء، ركزت مجموعات العمل على جزئيات مختلفة داخل دورة التعبئة الشعبية. ولم تصل غالبية المجموعات بعد إلى المكون الخاص بالرصد والتعلم أو ذلك الخاص بالإستدامة، غير أنها دائماً ما تعمل على مراجعة إستراتيجياتها ومدى ما تحققه من تأثير.

وقد قام الشركاء بمناقشة المراحل المقترحة لهذه الدورة على خلفية الإستراتيجيات التي يقومون بتطبيقها وتجاربهم على أرض الواقع.

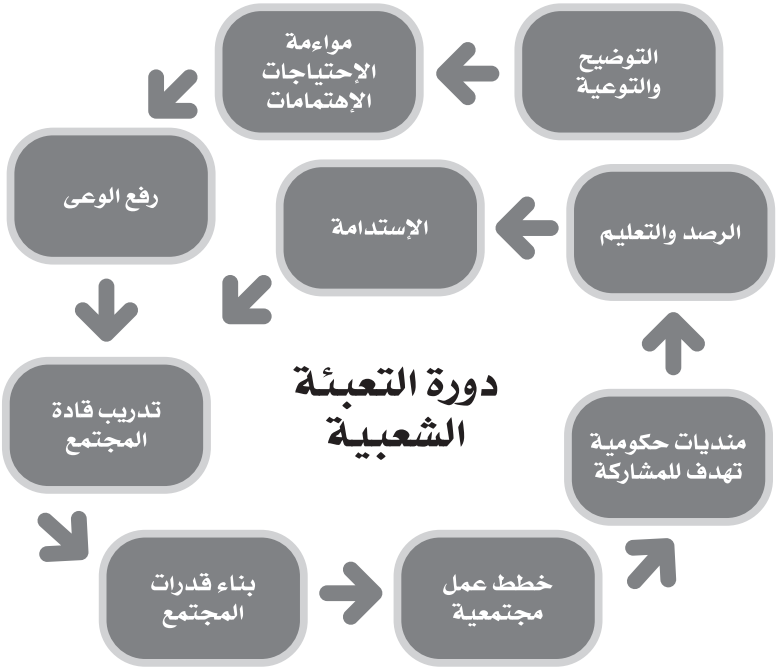

التوضيح والتوعية: الإستثمار العميق القائم على الإحترام للعلاقة بقادة المجتمع وأفراده لتحقيق الثقة والقدرة على الوصول إلى المجتمعات، وهو الأمر الذي يضمن إستدامة التعبئة الشعبية.

وعادة ما يتم تطبيق هذه المرحلة من الدورة من خلال مد جسور الحوار مع قادة المجتمعات المستهدفة، علاوة على بعض المسئولين الحكوميين المنتقين، وبعض القادة غير الرسميين، ورجال الدين، والمواطنين الذين يستطيعون التعريف بممثلي المؤسسات الخارجية أمام مجتمعاتهم المحلية.

التوضيح والتوعية: مؤسسة عمر أصغر خان للتنمية - باكستان:

تمارس هذه المؤسسة عملها في المناطق المعزولة جغرافياً في باكستان، حيث يكون الإتصال بالحكومة في أدنى مستوياته وحكم القبيلة في أعلى مستوياته. وتختلف العادات من إقليم لآخر، وعليه، تسعى المؤسسة إلى تحسين العلاقة بسكان تلك المناطق وتنفيذ إستراتيجيات فريدة من نوعها في كل إقليم على حدة. وترى المؤسسة أن دوام الإتصال بالمنتفعين من البرامج الحكومية أسهم في تعزيز مصداقية المؤسسة لدى المجتمعات المستهدفة. ولولا تلك المصداقية لدى أفراد المجتمعات المبحوثة وشيوخ القبائل التي تتم من خلال عمليات التوضيح والتوعية، ما كان لجهود هذه المؤسسة أن تتكلل بالنجاح.

مواءمة الإحتياجات/الإهتمامات: وتعني تفعيل منهج تشاركي مع أعضاء المجتمع لقياس الإحتياجات وتحديد الأولويات. ولابد من تشجيع قطاعات مختلفة من الجمهور المستهدف على وضع تصور شامل لتلك الإحتياجات.

وقد توصل شركاء "شراكة الموازنة الدولية" إلى إتفاق يقضي بضرورة أن يصحب جهود التعبئة الشعبية للتوعية بالموازنة جهوداً موازية للإتصال بالأفراد والجماعات. ذلك لأن أية مبادرة تتعلق بالميزانية يرجى لها النجاح على القاعدة الشعبية لابد أن تتواءم مع الظروف اليومية للمجتمعات المستهدفة. ولكي يتم تحديد إحتياجات أحد المجتمعات وبدقة، لابد أن يتيح تقرير تحديد الإحتياجات الفرصة أمام أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع المستهدف للتعبير عن آرائهم. ولا يمكن لأية حملة ترغب في تحقيق النجاح على المستوى الشعبي أن تنطلق من منظور مؤسسي، بل لابد أن تنبع وتخاطب بالأساس أولويات المجتمع الذي ترغب في التعاون معه.

مواءمة الاحتياجات/الاهتمامات: حملة التوعية بالعلاج ومحو الأمية، زامبيا:

تتألف الحملة من عدد من المؤسسات التي تناضل منذ ٢٠٠٥ في زامبيا من أجل حصول المواطنين على فرص متكافئة للعلاج من فيروس نقص المناعة المكتسبة بأسعار معقولة وبجودة مرتفعة، وكذلك الحصول على الدعم والرعاية اللازمين. وقبل أن تشرع الحملة في تطبيق مشروع رصد الموازنة وتتبع مسارات الإنفاق في الإقليم الشمالي الغربي للدولة، قامت الحملة بإعداد تقرير لتقييم الإحتياجات. وبين هذا التقييم وجود تحديين حاسمين: الأول هو غياب الوعي والفهم الشامل للأمور المتصلة بالموازنة، والآخر هو الغياب الملحوظ للكوادر الطبية المدربة في الإقليم. وقد ساعد هذا التقرير وما احتواه من معلومات الحملة على تحديد خطواتها الأولى في مجال هو الأقرب لإحتياجات المجتمع المستهدف.

رفع الوعي: ويعني التعاون المستمر مع أفراد المجتمع لقياس مدى وعيهم بالقضايا محل البحث وتقديم رؤية أعمق وأشمل لها.

وتمثل جهود التعبئة أداة فعالة من أجل خلق حالة إيجابية من الحوار والإهتمام بأمور تتعلق بكشف الموازنة العامة وكيفية تخصيصها وأوجه إنفاقها لدى المواطنين العاديين على إختلاف إهتماماتهم. ويسهم وضع إستراتيجية ثابتة لرفع الوعي في ضمان مشاركة المواطن المستمرة. وقد حققت بعض المؤسسات تلك الحالة من خلال الطرق على الأبواب وشرح المفاهيم للجمهور وبيان المخاطر وشرح أهمية مشاركة المواطن وغيرها من أمور. بينما نجحت مؤسسات أخرى في إنتاج كتيبات سهلة الفهم، واتجهت أخرى للإستعانة بالصحف المحلية، ووسائل البث الإذاعي، أو حتى التلفزيوني، لاسيما في الأماكن التي تتطلب مخاطبة سكانها المحليين بلغاتهم المحلية. واتفق المشاركون على ضرورة الإستعانة بالتطور التكنولوجي الذي اكتسح أرجاء المعمورة من أجل دعم جهود التعبئة الشعبية للتعريف بالموازنة. وقد تبين أن الاستعانة بمنصات الإعلام الاجتماعي المختلفة، مثل جوجل والفيسبوك وتويتر ومجال المدونات تتطلب وجود طاقم عمل أو مستشارين متخصصين في وسائل الإعلام الاجتماعي. غير أن الإستعانة بتلك الوسائل من شأنه أن يحقق طفرة في التواصل مع أفراد المجتمع المشاركين في الجهود بالفعل علاوة على التواصل مع أفراد جدد.

رفع الوعي: هاكي إيليمو - تنزانيا:

قررت مؤسسة هاكي إيليمو تخصيص مبالغ كبيرة لتمويل أنشطة إعلامية. ومن خلال تنويهات تلفزيونية وإذاعية قصيرة، تمكنت المؤسسة من رفع الوعي بقضايا مختلفة تمس فرص الحصول على التعليم وجودته، الأمر الذي أسفر عن تكوين جبهة شعبية ضاغطة تساند جهود المؤسسة لتغيير السياسات أو الموازنة. وتستعين المؤسسة بخدمات الإرسال الإذاعي المحلي والرسائل القصيرة SMS لتوسيع رقعة حملتها ونشر المعلومات، لاسيما مع وجود إمكانية لدى غالبية المجتمعات المستهدفة للحصول على تلك الخدمات. وتخطو المؤسسة الآن ببطء نحو تأسيس كيان إعلامي اجتماعي.

تدريب قادة المجتمع: ويعني ذلك تحديد وتنظيم قيادات المجتمع المستهدف، والقائمين على تيسير أموره، ونقاط الإتصال وغيرهم ممن سيعملون على حشد أفراد المجتمع من خلفيات متعددة.

من الأهمية بمكان تحديد الأفراد الذين يصلحون لقيادة المجتمع ويتمتعون بالنشاط والحيوية والقدرة على التأثير لكي يبدأ العمل في تعبئة الجهود الشعبية. وتؤدي الحماسة والجاذبية التي يتمتع بها هؤلاء القادة إلى تشجيع الباقين على الإنضمام إلى الجهود وجذب مزيد من الأفراد للعمل كجامعي بيانات، ومراقبين، ومدافعين عن القضايا ذات الصلة. وقد يكون هؤلاء القادة طلابا، أو أمهات مصابات بفيروس نقص المناعة المكتسبة، أو معلمين، أو رجال دين، أو آخرين ممن يستطيعون تعبئة جيرانهم أو مجتمعات أخرى للانضمام والتحرك. ويتعين إمداد هؤلاء القادة بمعلومات تخص موضوعات تهم المواطن كما لابد أن تتوافر لديهم القدرة على تمكين الأفراد من اتخاذ قراراتهم الخاصة.

تدريب قادة المجتمع: حملة علاج - جنوب أفريقيا:

على مر السنين، نجحت حملة علاج في حشد وتعبئة آلاف الأفراد في مختلف أقاليم جنوب أفريقيا للمطالبة بحقوقهم للحصول على العقاقير المضادة للفيروسات الرجعية والخدمات الصحية ذات الصلة. ولكي تقوم الحملة بتنظيم الأفراد وتعبئة جهودهم، فقد إعتمدت على فئة كثيراً ما يتم إغفالها وتتمثل في العاطلين عن العمل. وقد حضر كثيرون منهم ورش العمل التي نظمتها الحملة من أجل التعريف بكثير من القضايا وتلقوا تدريباً أثناء زيارات ميدانية إستهدفت تعريف بقية المجتمع بتلك القضايا. وإدراكاً من الحملة لظروف هؤلاء العاطلين عن العمل، فقد أمدتهم بوجبة غداء وببدل إنتقال أثناء أيام العمل.

بناء قدرة المجتمع: ضمان تعليم وتدريب قادة المجتمع وأفراده للتشجيع على المشاركة وإكتساب المهارات السياسية والفنية.

تعمل كثير من المؤسسات على توفير التدريب من أجل محو أمية المواطنين بشأن الموازنة وتعريفهم بكيفية إعداد الموازنة وفرص مشاركتهم في ذلك. وغالباً ما تسلط تلك الدورات التدريبية الضوء على المهارات الأساسية ولكنها تضمن تدفق المعلومات الضرورية بشكل مطرد، ما يسمح بوجود قدر دائم من المشاركة.
وإلى جانب تبسيط الأمور الفنية المعقدة المتعلقة بالموازنة، تقدم تلك البرامج التدريبية فرصة حقيقية لتمكين المشاركين فيها سياسيا، ومع إزدياد وعي الأفراد بالموازنة وإرتفاع درجة الثقة بالنفس لديهم عند التعامل مع صانع القرار، تزداد لديهم الرغبة في تنظيم صفوف الباقين من أجل إعادة إنتاج ما تعلموه من خلال مشاركتهم في العملية السياسية.

بناء قدرة المجتمع: معهد الدراسات الإجتماعية والإقتصادية - البرازيل:

منذ بضعة سنوات، تبنى معهد الدراسات الإجتماعية والإقتصادية قراراً بتوجيه ميزانيته وحقوق الإنسان التي يدعمها نحو مجتمعات محددة. وعلى هذا الأساس، أقامت المؤسسة علاقات مع الشبكات المحلية وأطلعتها على مفهوم الديموقراطية التشاركية، ومنظومة الضرائب، والإنفاق على التعليم. وتنظم المؤسسة عدداً من ورش العمل بحضور طلبة من مدارس محرومة من الإمتيازات لمناقشة مفهوم الديموقراطية، وحقوق الإنسان، وكيف أن القرارات المتعلقة بالموازنة تؤثر على فرصهم التعليمية. ويعكف المعهد على إعداد منهجية مدتها خمسة أيام نجح في تطبيقها مع القبائل المحلية ومراكز إعتقال الأحداث.

خطط العمل المجتمعية: والتي يتم إعدادها من أجل ضمان إتساق مبادرات التعبئة الشعبية مع أولويات المجتمع والتوثيق لها.

يرى قادة الجهود الشعبية بأن مجرد التحرك داخل إطار مجتمع من المجتمعات لرفع الوعي بمسائل تتعلق بالموازنة أمرلا يكفي. فبمجرد رفع وعي المواطنين وبناء القدرات الأولية، يتعين وضع خطة عمل للأفراد والمجتمعات من أجل ضمان المشاركة الإيجابية من جانب مقدمي الخدمات أو صانعي القرار. ولكي يتم ذلك، يتعين على المجتمعات صياغة الأهداف، وتحديد المطالب وإستخدام الأساليب التي تضمن تلبية إحتياجاتهم من جانب الحكومة. وتضاهي خطة العمل المجتمعية في أهميتها كل الخطوات السابقة، غير أنها كثيراً ما تفقد الإهتمام والرعاية نظراً لما قد يسببه الحماس الذي تنطوي عليه هذه الخطة من ضرر لعملية التخطيط. لكن تجدر الإشارة إلى أن نجاح جهود التعبئة الشعبية لا يكمن وحسب في تمكين الأفراد العاديين من اقتناص فرصة للتعبير عن أنفسهم سياسيا، بل يكمن أيضاً في وقوفهم خلف جبهة موحدة بإستراتيجية واضحة المعالم.

خطط عمل مجتمعية: حملة علاج - جنوب أفريقيا

تقوم الحملة بتقديم الدعم للمجتمعات فيما يتعلق بالنهوض بخطط التنمية المتكاملة الإقليمية والوطنية التي تستعرض الإحتياجات المحلية. وتتضمن تلك الخطط الموازنة والتكاليف الفعلية للخدمات الصحية المتاحة في مجتمع من المجتمعات. وتعمل حملة علاج جاهدة على توفير الدعم السنوي لتلك الخطط ومساعدة المجتمعات على تقديم الأسانيد اللازمة لإقناع صانعي القرار بأحقيتها في الحصول على تمويل قطاع الخدمات الصحية بشكل عام.

منتديات حكومية تهدف للمشاركة: وهي المناسبة التي تمنح للمواطنين وقادة الحكومات فرصاً للتفاعل مباشرة مع بعضهم البعض، علاوة على طرح التساؤلات وتقديم تغذية راجعة تتسم بالوضوح والشفافية.

دائماً ما تسعى جهود التعبئة الشعبية في نهاية المطاف إلى تحقيق درجة من درجات التواصل بين المواطنين ومسئولي الحكومة من أجل طرح مخاوفهم والتعبير عن مطالبهم والاطمئنان إلى وضع معاناتهم قيد النظر والإعتبار. ووفقاً لكل حالة، فقد يتاح للمواطنين المشاركة في نقاش حول السياسات المتبعة، أو يمكنهم تقديم الأدلة والبراهين لمسئولي الحكومة أو عقد لقاءات مباشرة مع مسئولي الحكومة لإجراء حوار مباشر وبناء. ولابد من إجراء تلك اللقاءات في إطار من الديموقراطية وأن يكون الحوار مع مسئولي الحكومة مثمراً كأفضل ما يكون. ومن شأن الخطوات السابقة، التي تتضمن رفع الوعي وبناء القدرات ووضع خطة عمل، أن تمهد الطريق أمام انخراط الحكومة، وأن تسهم قبل كل شيء في التعريف بإحتياجات المجتمع بأسلوب واضح وقاطع.

منتديات حكومية تهدف للمشاركة: مركز الحوكمة الإقتصادية والإيدز في أفريقيا:

يقوم المركز بتنفيذ جهود توعوية إستراتيجية تستند إلى الأدلة والبراهين، يستهدف منها توعية الحكومة وقادة المجتمع المدني وبناء قدراتهم. وتعمل المؤسسة بالقرب من قادة الحكومة (بمن فيهم أعضاء البرلمان) والمجتمع المدني بهدف مساعدتهم على فهم الأمور المتعلقة بالموازنة بصورة أفضل وعلاقتها بفيروس نقص المناعة المكتسبة وغيره من الأمور الصحية في جنوب أفريقيا من خلال تنظيم ورش عمل وتقديم الدعم الفني والتعليم. كما يعمل المركز على تعزيز وتيسير الحوار بين الشركاء في المصلحة.

الرصد والتعلم والإستدامة: وتعني الفرص المتاحة لملاحظة تأثير التعبئة الشعبية وقياس ذلك التأثير، علاوة على تسجيل الدروس المستفادة والعمل على نشرها. كما تعني عمليات التحسين المتواصلة وإعادة إنتاج الدروس المستفادة وتوصيلها لأكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع بعد إجراء القياس، ومراجعة الخبرات المكتسبة وتطبيق الممارسات الأفضل.

وكما هو الحال بالنسبة لأية استراتيجية تهدف للتأثير على السياسة وإحداث التغيير المنشود، فإن نجاح التعبئة الشعبية يتطلب اتخاذ خطوات ملموسة لرصد ما تحققه الإستراتيجية من تأثير، وتحديد الخبرات الإيجابية والسلبية ومواءمة الجهود طبقا لها. وما لم يتم فهم القرارات المتخذة أثناء تنفيذ الإستراتيجية فهما دقيقاً، لن يتسنى لمؤسسات المجتمع المدني العمل على تحسين مناهجها وإتخاذ قرارات أكثر إستراتيجية في جهود مماثلة تبذل مستقبلاً. ولضمان إستدامة هذه الجهود، يتعين علينا الإستفادة من خبراتنا المشتركة لكي نتفادى تكرار الأساليب الخاطئة ونحسن فرص نجاح منهجنا في المرات القادمة.

خواطر ختامية:

إستعرض المشاركون في ملتقى تبادل الخبرات العديد من الأسباب الوجيهة التي تؤكد ضرورة الإنخراط المباشر في عملية إعداد الموازنة من خلال التعبئة الشعبية وتضافر الجهود المجتمعية:

١. فعندما يحصل المواطنون على المعرفة اللازمة بالموازنة العامة ويشاركوا في صياغتها، ستكون لديهم القدرة على محاسبة الحكومة على تخصيصها بنود الميزانية وإتخاذ قرارات بشأن الإنفاق. علاوة على ذلك، فإن المواطنين الواعين بفرص المشاركة في إعداد الموازنة يمكنهم الإنخراط وبشكل نشط وحيوي في تغيير ديناميكية الموازنة وتوفير الخدمات الأساسية.

٢. عندما يتم تدعيمها بجهود المجتمع المدني الرامية للتوعية بسياسات الدولة، فإن المشاركة المباشرة للمواطنين في إعداد الموازنة ستكون بمثابة الصوت العالي الذي سيجلب إنتباه الحكومة والمجتمع المدني للقضايا ذات الصلة بالموازنة. ويمكن أن تكون عملية تعزيز مشاركة المواطنين في محاسبة الحكومة وسيلة ناجحة للغاية لتوصيل مخاوفهم للمسئولين وللمجتمع المدني.

٣. هناك التزام أخلاقي تضطلع به مؤسسات المجتمع المدني المعنية بالموازنة الحكومية يتمثل في تمكين المواطنين وتعبئة جهودهم، ذلك لأن الحكومات ملتزمة أمام مواطنيها، أصحاب الحقوق في المقام الأول. وفي الوقت الذي تلعب مؤسسات المجتمع المدني بصورة حيوية دور الوسيط الذي يهدف لتعزيز محاسبة الحكومة على الموازنة العامة، فإن المواطنين هم الجمهور المباشر الذي يتعين أن يكون هو الآخر عنصراً فاعلاً من عناصر مساءلة الحكومة بشأن الموازنة.

يستند هذا الكتيب على تبادل الآراء الأفقي بين الأقران والذي نظمته مبادرة الشراكة في أبريل ٢٠١١ ويرسخ دروس وتأملات من دعاة الموازنة حول تعبئة القاعدة الشعبية للدعوة ومناصرة الموازنة.

نأمل أن تكون هذه الوثيقة بمثابة مرجع لمؤسسات المجتمع المدني التي تسعى إلى دمج تعبئة القاعدة الشعبية في إستراتيجياتها للدعوة للموازنة.
للحصول على معلومات أكثر تفصيلاً عن هذا التبادل ولقراءة حالات الدراسة "من التحليل إلى التأثير" وغيرها من الكتب والأدلة، رجاء زيارة موقعنا:

www.internationalbudget.org

مكاتب شراكة الموازنة الدولية:

الولايات المتحدة الأمريكية
820 First Street, NE Suite 510
Washington, DC 20002 U.S.
Tel: +1 202 408 1080
Fax: +1 202 408 8173

المكسيك
Xicotencatl 370-601
Del. Carmen Coyoacán, C.P.
04100 México, D.F.
Tel: +5255 5658 3165
+5255 5282 0036

جنوب أفريقيا
International Budget
Partnership c/o ISS
2nd Floor
The Amoury
Buchanan Square
160 Sir Lowry Road
Woodstock, 7925
Tel: +27 021 461 7211
Fax: +27 021 461 7213

الهند
802 Raj Atlantis
Near SVP School, off
Mira-Bhayender Road, Beverly
Park, Mira Road (East),
401107 India
Tel: +91 22 2811 4868
+91 96 6507 1392

تتعاون شراكة الموازنة الدولية مع عدد كبير ومتنوع من مؤسسات المجتمع المدني حول العالم بغرض مكافحة الفقر وتحسين الحكم الرشيد من خلال إصلاح أنظمة الموازنة والتأثير على السياسات المتصلة بها. وفي قلب تلك الجهود تكمن محاولات حثيثة ليصبح إعداد الموازنة أكثر شفافية وفعالية وتأثيراً بما يؤدي لمزيد من المشاركة والإستجابة للأولويات الوطنية ويضمن مكافحة الفساد.